وضعها وضعت لا نفسها ليمكن احضارها حين البحث
عنها فهو وضع ضمني غير مقصود بالذات كالوضع
للمعاني ولهذا لم يثبت بهذا الوضع الاشتراك كما ذكره
المحقق التفتازاني حيث لم يتم به ولم يجعل الدلالة بهذا
الوضع مطابقة والتزاما وتضمنا كما اشار اليه في حواشي
شرح المختصر وردّ سيد المحققين اعتبار الوضع الضمني
للالفاظ بناء على الحكم على انفسها بان ذلك لو اقتضى
لكانت المهملات موضوعات لانفسها لاشتراك ذلك
الحكم بين المهملات والمستعملات والتزام ذلك فيها
مكابرة في قواعد اللغة على ان اثبات وضع غير
قصدي لا يساعده نقل ولا عقل والتحقيق انه اذا
هو اجزاء حكم على لفظ مخصوص فانه تلفظ به نفسه
لم يحتج هناك لا وضع ولا دال للاستغناء بتلفظه
وحضوره بذلك في السامع عما يدل عليه ويحضره فلا
تقول يرتبك الى ذلك الاستغناء انك حين تقيد
باللفظ المخصوص مزعزه دالا فانظر هل حين الحكم ما
احوجك الى دالّ وا ترتق به مقام الحكم عليه ومقام
الافادة لا اظنك في مؤنة من ذلك وما ذكرته توضيح
قوله انه لا يساعده نقل ولا عقل ان ضرب فعل ماض
كلام وكذا جرف جر ومن ضرب من مبتدأ وقد مرجوا
بان الكلام لا يتالف الا من اسمين او فعل واسم وان
المبتدأ لا يكون الا اسما وقد صرح كثير منهم بتخصيم الآية
المرضي باسمية هذه الالفاظ مع ان الاسم الا موضوعا ليس
بشيء اذ عدم مساعدة العقل قد بلغ بما ذكرنا مبلغا
لا يمكن انكاره واما عدم مساعدة النقل بعد تسليم كلام
الائمة وعدم قبول كلامهم تاويلا ذكره سيد المحققين
من ان مرادهم بكونها اسماء واعلاما انها قائمة مقام
الاعلام في تحصيل المرام فبناء على ان ما نقل عنهم
ليس بشيء يعتد به اذ ما ابطله صريح العقل لا يلتفت
اليه ولو ذهب جماهير النحاة فصح انه لا يساعده نقل
لان نقلا يرده كل عقل كيف يساعد شيئا على ان المراد
بالنقل النقل من الواضع فلا يساعده القول بالوضع
من الواضع اذ ما ثبت من طريق النقل من الواضع تتبع موارد
الاستعمال ومعرفة الوضع من مشاهدة الاستعمال و
استعمال الالفاظ في مقام الحكم على انفسها لا يرتدك الى
الوضع لصحة الحكم من غير اعتبار الوضع فلو فرضنا ان ائمة
العربية كلهم يقولون ان الالفاظ موضوعة لانفسها بناء
على الحكم عليها لصح بناء على تحقيقه قدس سره ان يقال
لا يساعده عقل ولا نقل الا يرى ان ائمة العربية كلهم
مرجوا بان اسم الاشارة موضوع لمفهوم كلي ستروك ابدا
للاستعمال في جزئيات هذا المفهوم ومع ذلك نقل
عن المحصل ان موضوع كل من الجزئيات لا يعهد النقل عن

Copyright © King Saud University